الآداب العربيّة
في القرن التاسع عشر

بحثٌ تاريخي انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)

أدباء الاسلام في ختام القرن التاسع عشر (تابع)

وقد كان لغير هؤلاء المصريين بعض الشهرة ايضاً في فنون شتى كالشيخ (ابراهيم ابن عبد الغفّار الدسوقيّ) الذي ولد سنة ١٢٢٦ وتوفي سنة ١٣٠١ (١٨١١—١٨٨٣م) ثم بعد ان درس في الازهر تولّى فيهِ تعليم العربيّة ثم نُقل الى المهندسخانة الخديويّة واشتغل في الرياضيّات وسعى بطبع الروضة السنديّة في الحسابات المثلثيّة. وتعيّن مدّة لتصحيح مطبوعات بولاق وانشأ جريدة الوقائع المصريّة. ومن تآليفهِ حاشية على المغني. وعليهِ درس العربيّة الانكليزيّ المستشرق لان (E. W. Lane) الشهير بمصنّفاتهِ الشرقيّة ولاسيما معجمهُ العربيّ الانكليزي الواسع

ومنهم الاديب عبده حمولي (١٨١٥—١٩٠١) نبغ بالموسيقى العربيّة واعاد لها شيئاً من رونقها المطموس بما وضعهُ من الأنغام واحدثهُ من اصول الفنّ

﴿ ادباء العراق ﴾ اصاب قطر العراق بعض الخمول في اواخر القرن التاسع عشر فلم ينل فيهِ الشهرة في الكتابة الّا القليلون. هذا الى انقطاع اخبارهم عنّا وندرة المدارس والمطبوعات في تلك الجهات

وممن اتّصلت بنا منظوماتهُ (الملّا حسن الموصلي البزّاز) اشتهر في اواسط القرن التاسع عشر وتوفي في عشرهِ الاخير. لهُ ديوان شعر طُبع بمصر سنة ١٣٠٥ بهمّة تلميذهِ الحاج محمّد شيث الجومرد الموصلي الذي ذيّل الديوان بنُبذٍ من شعرهِ. وقد أتقن حسن البزّاز في قصائدهِ يمدح اصحاب الطرائق المتصوّفين. ومن شعرهِ ما وصف بهِ اشتداد البرد وسقوط الثلوج في الموصل في اواخر رجب سنة ١٢٧٧ (كانون الثاني ١٨٦١) :

تجلّى طينا عارضٌ غير ماطرٍ ولكنهُ بالثلج عمّ نواحيا

فاصبحت الحضراء بيضاء قد زهت وعادت رباها والبطاح كواسيا
وكم بسطت منهُ يدُ البرد والثنا باطاً على وجه البسيطة باميا
وكم جبل راسٍ يقولُ مُفاخرًا ألم تنظروا قد عمَّم الثلجُ راسيا
فقلتُ بلى اذ كان شاذًّا وقوعهُ لِذكرهُ من بعدُ مَن كان باقيا
فسامٌ بكانونٍ بدا يا مؤرخًا صبا مِصْرَنا بردًا من الثلج زاميا (١٢٧٧)

ومن ظريف قولهِ في حبّهِ تعالى وعمل الصالحات لوجههِ عزَّ وجلَّ :

لئن لم يكن في الصالحات مَثُوبةٌ وليس على العصيان منهُ عقابُ
لطاعتُهُ عندي نعيمٌ وجنَّةٌ وعصيانهُ قبل العذاب عذابُ

وقال يرثي اخويهِ علياً ومصطفى :

يكينَ حمامات الأراك لفرقتي ونُحنَ على فقدانِ ما انا فاقدُ
لقد غابَ عني فرقدٌ بعد فرقدٍ وقد بات عني ماجدٌ ثمَّ ماجدُ
وما لي عزاءٌ عنهم غير انني جسم ملحقٌ يومًا وما انا خالدُ

ومن أدبا العراقيين (ابراهيم فصيح الحيدري) كان مولدهُ في بغداد سنة ١٢٣٥ (١٨٢٠ م) من بيت علم وفضل وسافر الى دار الخلافة وحصلت لهُ رتبة الحرمين مدَّة وتولَّى نيابة القضاء في بغداد ولهُ بعض التآليف وفيها الفٌ والسنين توفي سنة ١٢٩٩ (١٨٨١ م)

ومنهم (الشيخ اسماعيل الموصلي) ولد في الموصل وجاء الى بغداد في أبان شبابهِ ودرَّس في مدرسة الصاغة عدَّة سنين حتى وفاته في ٢٨ ذي الحجَّة سنة ١٣٠٢ (١٨٨٤) وكان حنفيّ المذهب على الطريقة النقشبنديّة. وكان اماماً في العلوم الدينيَّة وبرزَ في النحو وفي الفنون النقليَّة والعقليَّة. وقد اعقب جملةً من الابناء كلُّهم من طلبة العلم اكبرهم محمَّد راغب خلف اباهُ في التدريس. ولاحمد فارس الشدياق قصيدة يمدح فيها الشيخ ابراهيم ويثني على معارفهِ منها :

كل ما لذَّهم فذلك عندي ألمٌ غير ذكر إبراهيما
حبريٌّ مهذَّبٌ قد حوى في صدرهِ قبل أن يشبَّ العلوما
ولهذا يُدعى فصيحاً وقد جا ء فصيحاً بكل فنٍّ عليما
كم لهُ من متنٍ وشرحٍ افادا واجاد المنثور والمنظوما
وقوافٍ من كل بحر اذا ما سُردت خلتهنَّ درًّا نظيما
عن ابيهِ وجدّهِ مستفيضٌ كلَّ فضلٍ فكان ارثًا مقيما

ومنها في شكر الشيخ لمدافعتهِ عنهُ وانتصارهِ لهُ :

رَدَّ في السقيمَ بالنظم والنثـ ـر فكانا لذا الرجيم رُجوما
علم الناس ابرهيمَ خليلًا وصديقًا لي ان دعوت حميما
هذه مدحتي ان كنت قصّر تُ فاني مدحتُ بُرًّا حليما

ومنهم (عبد الله افندي العمري الموصليّ) من ادباء وطنه المعدودين واحد رؤساء علماء العراق. لهُ فصول نثريّة واشعار متفرّقة لم تُجمع حتى اليوم وقد مدحهُ علماء زمانهِ منهم عبد الباقي العمري نسيبهُ حيث قال:

لبت شعري ماذا اقول بمولًى قد اقرّت بفضلهِ الاعداء
فيهِ قرّت عيونا واستنارت وازدهت في وروده الخضراء
يا اديبًا سما سماء المعالي كيف ترقى رُقيَّكَ الادباء
نلتَ حدَّ الاعجاز نظمًا لهذا خرست دون نظمك الفصحاء
انت يا سيدي بغير رياء خُتم النظمُ فيك والانشاء

ورثاهُ حسن البزّاز فقال من قصيدة:

قضى الحبرُ الذي للعلم حبرٌ بهِ فرحاء اهل العلم يأسُ
كفى ما قد جرى ان غاضَ بحرٌ وغابت من سماء المجد شمسُ
اساء الموتُ فيهِ كلَّ نفسٍ وطابت منهُ في الفردوس نفسُ
هو التاج الشهيرُ بكل فضلٍ تباهى فيهِ للعلياء رأسُ
كأن الموت نقّادٌ بصيرٌ احسَّ بما يُحاولُ منهُ حسُّ
تفرّد فاننقى منّا نقيًّا تحيَّرَ بعدهُ عربٌ وفرسُ

وجارى عبد الله افندي العمريّ في معارفهِ وبلاغة كتاباتهِ (شهابُ الدين العلويّ) احد رجال وطنهِ المتقدّمين يعدّهُ العراقيّون كفارس حلبة الآداب في زمانهِ. لهُ ديوان شعر لم يُنشر بالطبع وكان يكاتب علماء عصرهِ ويناوبهم الرسائل الادبيّة والقصائد الرنّانة ومن شعرهِ الذي قالهُ في الوصف قصيدتهُ التي رويناها في المشرق (١٠: ٧٤٠) يصف فيها طغيان دجلة اوّلها:

طغيانُ دجلةَ خطبٌ من الخطوب المخلّهْ

ومن شعرهِ ابيات قالها في مدح مقامات مجمع البحرين للشيخ ناصيف اليازجي:

حديقةٌ أثمرتْ اوراقها حِكَمًا لنا شهاريخها امتدّت وقد يَنَعتْ
فمن يشأ يتفكّهْ في مناقبها ومن يشأ يتفقّهْ بالذي شرعتْ
طالعْ تُقابِلْكَ مرآةُ الزمان بما وانظرْ الى صورة الدنيا وقد نصعتْ
كم أودعت نُبذًا للسمع قد عذُبتْ وودّا ومن قلب ذاك الصدر قد نبعتْ

على الكلاتِ طبعُ للطفِ أرّخها لطفاً مقاماتُ ناصيفَ التي طُبعتْ (١٨٨٥)

ولهُ قصيدة في رثاء السيد الجليل اقليميس يوسف داود رئيس اساقفة دمشق على السريان سنة ١٨٩٠ ارّخها:

من قوم عيسى جانب ضدّما والدهرُ قد نكّس منهُ عَلَما
خطبٌ جسيم وصابٌ عَظُما بموت من ابكى طبيبَ الامما
قد فقدوا منهُ حكيماً حكَما وكان ذا علم بطبِّ الحُكما

وممن مدح الشيخ شهاب الموصلي صاحبُ الجوانب فقال فيهِ من ابيات:

شهاب العصر خلّانُ المعالي فهل من ذاكر للأرجاني
عزيز الشأن تفتخر المعالي بهِ فخر المالي والمعاني
لعمرُك انَّ ما يأتيهِ قولاً ليحكي ما يُنسّق بالبنانِ
فذاك الدرُّ للأسماعِ حلىٌ وهذا الشذرُ نورٌ للعيانِ
وصفتُ حلاهُ عن بُعدٍ كأني اراهُ في علاهُ على التداني
كذاك الشهبُ توصفُ من بعيدٍ وإن خفيت سناء في مكانِ

ولا نعلم اي سنة توفي الشهاب الموصلي. كما أننا لم نقف على تفاصيل اخباره ونُلحق بشعراء العراق ذكر كاتبين آخرين اشتهرا في الهند احدهما السيد ابو الطيب صديق بن حسن القنوجي البخاري ولد سنة ١٢٤٨ (١٨٣٤) في قنوج واتصل بخدمة بعض ملوك الهند خان بهادر وافاد مالاً كثيراً حتى تزوّج بملكة بهوبال في الاقليم الهندي المسمّى دكان وجمع مكتبةً واسعةً واشتغل بالعلم ونشر عدّة مصنّفات زعم البعض انها ليست لهُ وانما كأنف العلماء بتصنيفها فعزاها لنفسهِ كفتح البيان في مقاصد القرآن وكتاب العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة والبائنة في اصول اللغة والعلم الخفّاق في الاشتقاق ولفّ القماط على تصحيح بعض ما استملتهُ العامّة من المعرّب والدخيل والمولّد والاغلاط وكتاب لقطة العجلان وكتاب غصن البان المورق بمحسّنات البيان وكتاب ابجد العلوم. وقد جمع في كتاب دعاهُ قرّة الأعيان ومسرّة الاذهان ما اثنى بهِ عليهِ أدباء الزمان. توفي صديق حسن خان سنة ١٨٨٩ بعد ان تجوّل مدّة في البلاد وصارت لهُ سمعة واسعة

والاديب الثاني هو السيد (حيدر الحلّاوي) ولد سنة ١٢٤٦ (١٨٣١ م) وتوفي سنة ١٣٠٤ (١٨٨٧م) كان شاعراً وجمع شعرهُ في ديوان طبعهُ في بُمباي لم نحصل على نسخة منهُ حتى الآن

وفي هذه الحقبة ازهر في مكّة شيخ طمانها (احمد بن زيني المعروف بدحلان) ولد في حاضرة الحجاز وتولّى الافتاء للشافعيين واشتغل بالعلوم مدّة وفي زمانهِ أُنشئت في مكّة اوّل مطابعها فكان السيّد دحلان متولّيًا نظارتها ونشر فيها تآليف من قلمهِ كالجداول المرضيّة في تاريخ الدول الاسلامية وكتاب الفتوحات الاسلاميّة في جزءين كبيرين . وكان طبع في مصر قبل ذلك كتبًا أُخرى كالسيرة النبويّة والفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وخلاصة الكلام في بيان أُمراء البلد الحرام طبعهُ في مصر ثم اضاف اليهِ ملحقًا طبعهُ في مكّة توفي الشيخ دحلان سنة ١٨٨٦ في المدينة بعد ان سار اليها في رفقة الشيخ عون الرفيق لمّا خرج هذا من وجه حاكمها عثمان باشا

ونختم هذا الفصل في ادباء المسلمين بذكر احد مشاهير رجال الدولة التركيّة الذي رفع في امّتهِ لواء الاداب فضلًا عمّا احرزهُ من المجد في تدبير الامور وحسن السياسة عني بهِ الوزير الخطير (احمد جودت باشا). وُلد في لوفجة في ولاية الطونة سنة ١٢٣٨ (١٨٢٢) وانكبَّ منذ حداثتهِ على درس العلوم الدينيّة والدنيويّة وبرع في اللغتين الفارسيّة والعربيّة فضلًا عن لغتهِ التركيّة وليس من غايتنا ان نتقفّى آثار المترجم في المأموريّات التي تولّاها والمناصب التي تقلّب فيها في كل الدواوين منها الاحكام العدليّة ونظارة المعارف الى ان بلغ رتبة الوزارة السامية وانتظم في سلك شورى الدولة . وانّما نكتفي بذكر مؤلفاتهِ فاعظمها شأنًا تاريخهُ لآل عثمان في تسعة مجلّدات عرّب جزءهُ الاوّل جناب عبد القادر افندي الدنا . ولهُ رسائل عربيّة وتعليقات . ونقل قسمًا من مقدّمة ابن خلدون الى التركيّة وصنّف عدّة كتب مدارسيّة للاحداث ظهر بعضها في العربيّة . وكان جودت باشا احد الاتراك القليلين الذين بلغوا من آداب العرب مبلغًا واسعًا امّا معارفهُ في اللغة التركيّة فيُعدُّ فيها امامًا وحجّةً . كانت وفاتهُ سنة ١٣١٢ (١٨٩٤)

ومن أُدباء الاسلام في تونس (الشيخ محمّد بيرم) ولد فيها سنة ١٢٥٦ وتوفي في مصر سنة ١٣٠٧ (١٨٤٠ — ١٨٨٩) تقلّب في بلادهِ في المناصب الخطيرة كنظارة المطابع ونظارة الاوقاف وقد لعب دورًا مهمًّا في مناهضة الحكم الاستبدادي في وطنهِ وعضد الشورى الّا انّ آمالهُ خابت بعد فرنسة سيطرتها على بلاد تونس فانتقل الى مصر وخدم فيها السياسة الانكليزيّة وولي القضاء في محكمتها الابتدائيّة . ولهُ آثار ادبيّة اخطرها كتابهُ صفوة الاخبار بمستودع الامصار ضمّنهُ تاريخ تونس واخبار سياحاتهِ في انحاء

اوربا. ولهُ ردّ على رينان في ما كتبهُ من الاسلام وكتاب في فنّ العروض ومقالات اجتماعيّة حاول فيها بيان طرق اصلاح الاسلام وتقرّبهم من عوامل التمدُّن الحديث

أدباء النصرانيّة في هذه المدة

قد امتاز في ختام القرن التاسع عشر نخبة من كتبة النصارى الذين تلقّنوا الآداب العربيّة في مكاتب ملتهم الخاصّة او في نوادي العلوم التي انشأها المرسلون. ولو اردنا ذكرهم فردًا فردًا لاتّسع بنا المجال وحسبنا تعداد من برزَ بينهم بمعارفهِ

وكان في مقدّمتهم رؤساء الطوائف من بطاركة واساقفة وكهنة افاضل لا يسعنا السكوت عن خدمتهم للآداب ومساعيهم الطيّبة في ترويج اسواقها فضلًا عمّا خلّفوهُ من آثار قلمهم. فكان على الطائفة المارونيّة السيّد السند (البطريرك بولس مسعد) رعاها مدّة ٣٦ سنة بتُقىً واجتهاد وكانت وفاتهُ في اواسط نيسان من السنة ١٨٩٠ ولهُ من العمر ٨٥ سنة. وكان متضلّعًا بالتاريخ الشرقي الديني والعالميّ ومن آثارهِ كتابهُ التحفة الغرّاء في دوام بتوليّة العذراء وكتابهُ الدرّ المنظوم الذي طُبع في طاميش وسمّى هناك بطبع لاهوت القديس الفونس ليغوري معرّبًا الى غير ذلك من الاعمال المفيدة

واشتهر بين اساقفة الموارنة المطران (يوحنا حبيب) مطران الناصرة شرفًا (١٨١٦ —١٨٩٤) ومنشئ جمعيّة المرسلين الكرمليين. تولّى في لبنان القضاء زمنًا على عهد الامير بشير الكبير وبرع في معرفة الفقه والحقوق وكتب في ذلك تآليفًا. ومن مآثرهِ تعريب اللاهوت الادبيّ للاب يوحنا غوري اليسوعي في مجلّدين ولهُ ردّ على الشيعة الماسونيّة وعدّة رسائل في مواضيع مختلفة لا تزال مخطوطة

وممّن عُرفوا بسموّ الهمّة في تعزيز الآداب في الربع الاخير من القرن السابق اساقفة حلب الموارنة: (السيّد يوسف مطر ١٨١٤ — ١٨٨٢) انشأ في الشهباء مكتبًا لملّتهِ واستجلب اليها مطبعةً ادّت للحلبيين خدماً مشكورة سبق لنا تفصيل مطبوعاتها (في الشرق ٣: ٣٥٨). ودرج ادراجهُ خلفهُ (السيّد بولس حكيم الحلبيّ ١٨١٧—١٨٨٨) لهُ مواعظ وخطب شتّى. وكان يقول بديهًا القدود والقصائد والزجليّات والاناشيد التقويّة على اللهجة العاميّة

واناف عليهما شهرةً خلفهما السيّد (جرمانوس الشمالي) من سهيلة كروان

(١٨٢٨ — ١٨٩٥) كان مثالًا حيًّا لكلّ الفضائل الاسقفيّة. امّا شهرتهُ في الآداب العربيّة فتشهد عليها آثارهُ الباقية. منها مجلّدان ضمّنهما مجموع خطبهِ وعظاتهِ ثم ديوانه المسمّى « نظم اللآلئ » وفيهِ كثير من المنظومات الجيّدة وقد سبق المشرق فأثبت ترجمة حياتهِ مطوّلةً (٥ : ٨٥٠ — ٦٨٠) فنحيل اليها القرّاء. وهذا مثال من شعرهِ نضيفهُ الى ما هناك وهو مدحهُ لمصر قالهُ سنة ١٨٨٩ :

أحسن بمصرَ وما شاءت موالیها ... من لي بحادٍ الى مدحٍ يوازيها
عاينتُ اكثرَ ممّا كُنت اسمعهُ ... من عزّةِ النفس والتقوى بأهليها
محروسةٌ صاغها المولى بقدرتهِ ... وعينهُ لم تزل يَقظى نراعيها
فيها مباني عمادِ المجد من قِدَمٍ ... تُعَدُّ اعجوبةَ الدنيا مبانيها
من فائض النيل تُسقَى مثلما شرعت ... من فائض العلم نَسقي مَن ثوى فيها
تبارك الله ما اشهى نسائمها ... نستنشق الروحُ ريّاها نُحييها
فالبحرُ اوسطُها والبرُّ حاط بها ... والسهلُ والوعرُ كلٌّ من فحاويها
سبحان من بجمع الدنيا بواحدة ... فتحتوي كلّ ما تحوي اقاصيها
اهرامُها الشمُّ والآثار شاهدةٌ ... بعزّةِ الملك من اعصار بانيها
تُدمى بقامرة الاعداء عن ثقة ... ومنبعُ العلم من أسّى اساسيها
ودّعتُ قلبي لدى نظمي وودّعتهُ ... وداعَ مصرٍ قافي غير ناسيها (١٨٨٩)

وعُرف ايضًا في هذا الزمان احد رؤساء اساقفة قبرس المطران (يوسف الزغبي) درس في مدرستنا الاكليريكيّة في غزير ثم عاد في كليّة ليل من اعمال فرنسة اللغتين العربيّة والسريانيّة وسعى في أيام اسقفيّتهِ بانشاء مدرسة قرنة شهوان سنة ١٨٨٥ فنالت بهمّتهِ نجاحًا. ولهُ كتاب في الفلسفة لم يسعدهُ الوقت على اتمامهِ. توفي في اواسط كانون الاوّل من السنة ١٨٩٠

امّا الكهنة المؤرّخة فنال السبق بينهم في الآداب الخوري (ارسانيوس الفاخوري) وُلد في بعبدا سنة ١٨٠٠ وتوفي في غزير سنة ١٨٨٣ خدم الكنيسة والوطن بكلّ تفانٍ فاتّخذهُ القضّاد الرسوليّون كمعاون لهم في اشغالهم ولزم مدّة اعمال القضاء في لبنان ودرّس العلوم العربيّة والقوانين الفقهيّة لكثير من الطالبين كما ذُكر في ترجمتهِ المطوّلة التي نشرناها في المشرق (٣ : ٦٠٦ — ٦١٦) وعدّدنا هناك ما أبقى من الآثار الجليلة كشرح ديوان المتنبي وشرح ديوان المطران فرحات ومطوّل في الصرف والنحو. وقد طُبع من تآليفهِ كتابهُ روض الجنان في المعاني والبيان وكتابهُ زهر الربيع في فنّ البديع والميزان الذهبي في

الشعر العربيّ . ولهُ ديوان كبير اقتطفنا منهُ بعض قصائدهِ في المشرق منها بديعيَّتهُ (المشرق ١ : ٢٦) وقصيدتهُ في قبر المسيح (٣ : ٣٦٣) وغير ذلك . ومن شعرهِ في الطهارة من ابيات :

يا صاحِ عِش متسربلًا بطهارةٍ تُصبِ المعالي في عُلى سربالها
لا إرثَ في ملك الإله لفاجرٍ هيهات ان يأوي السما مع آلها
فاقنَ من دون الطهارة لن يُرى انَّ النعيم مملَّق بكمالها

وقال مخمساً ليتين نظمهما احد الشعراء :

أتُوق لودّ من يحسوى ودادي وفي شكلٍ كلانا باتحادِ
كأني في وفاقٍ بالفؤادِ رأيتُ بنفسجاً في ظلّ وادي
وغصنُ البانِ متكئاً عليهِ
فكلٌّ يجذبُ الثاني لجبٍ كمغناطيسَ قد كنّا بجذبِ
وقلبهُ شاخصٌ عنّا لقلبي فقلتُ تأمّلوا بصنيعِ ربّي
شبيهُ الشكل منجذبٌ اليهِ

ولهُ ارجوزة طويلة قالها سنة ١٨٦٩ ليبيّن فيها حرّية الانسان وخلوّ ارادتهِ من الاضطرار السابق هاك اوّلها :

الحمدُ فه القدير السرمدي حمدًا بتيّا من شرور المتدي
خلقنا الله على صورتهِ وشبههِ جلَّ عُلى قدرتهِ
لكي نحبّهُ هنا ونعبدا ونرثَ الملك الذي قد خُلّدا
فبنا اختيارًا كاملًا قد أوجدا لكلّ قولٍ ثم فعلٍ يُبتدا
حرّيةٌ مطلقةٌ وفيهِ في فعل ما تريدهُ المشيهِ
قد ضلَّ مَن قال بهِ الملاقا ولا يرى رأيًا بذا مُعافى
أدلتك البرانُ والادا فما تختارُ منها لهُ أمدُدْ بمصبا
بذا ابنُ سيراخَ الحكيمُ علّما كذا لنا الدينُ القويمُ سلّما
لولا اختيارٌ لِفعالٍ فاعلٍ لم يُجزَ عنها من وليٍّ عادلٍ

وفي هذا العُشر التاسع اي نحو سنة ١٨٨٠ توفي احد شعراء لبنان الراهب الفاضل القس اغناطيوس الحازن من الاسرة الحازنيّة والرهبانيّة اللبنانيّة تولّى زمناً طويلًا رئاسة دير البلمند وكان معروفاً بفضلهِ وجودة قريحتهِ عارفاً بالفقه . وقد وقفنا لهُ على ديوان مخطوط يدلُّ على توقّد فهمهِ وذكاء عقلهِ ضمّنهُ كثيرًا من

تواريخ لبنان بين السنتين ١٨٥٠ الى ١٨٧٧ لكنّ نسخة هذا الديوان سقيمة قد تشوّهت اكثر قصائدها باغلاط النسّاخ. ومما يُروى لهُ قولهُ في دير سيّدة ميفوق يشكر انتقال الرئاسة:

ويلٌ لمن طلب الرئاسة فاعتلى فالرفعُ بالخفض استبانَ ما ولى
كم بات مضطرباً لصرف ملمّةٍ كم ضاق من تعب الفؤاد فولولا
تبّاً لها من هبّةٍ بل محنةٍ يُلهى بها النسّاكُ من ربّ الملا
كم حاسدٍ جلبَت وردّت حاسداً والمال فيها لا يزال مُبلبلا
مسلوبةٌ مرّاً ولا تحلو بها تحوي من الحلوى وهل صبرٌ حلا
ان قيلَ كلٌّ للرئاسة مائلٌ قلتُ الفراشةُ تشتهي ضوءاً صلى

وقال مؤرخاً وفاة الامير حيدر اللمعي قائمقام النصارى المتوفى سنة ١٨٥٩:

بكت البونُ امير عُربٍ حيدرا من بعدهِ هجر القلوبُ سلاما
اذ غابَ عنها صاح كل مؤرخٍ آها بيتِ اللمع صار ظلاما

وقال متنكّهاً في أقرع اتاهُ من بعض اصحابهِ بقرعة مملوّة من الخمر الجيّدة فعثرت رجلهُ وافاض الخمر:

قد صبّ اقرعُ في طريقي قرعةً وأتى بعذرٍ بشتكي من تعسهِ
عزّيتهُ بالقول طبّ نفساً وسِر فلكلّ شيء آفةٌ من جنسهِ (لعابنية)

السرّ المصون في شيعة الفرمسون

مقالة تاريخيّة ادبيّة عمرانيّة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٢ اسم الماسونيّة

قد اطّلعنا على كذب الماسون في تدوين تاريخهم. ولا نخالهم اصدق في ما سيأتي ذكرهُ. قال الاخ ثلثار (١ : ٥ اكذبوا اكذبوا فلا بُدَّ ان يبقى شيءٌ من كذبكم

---

١) النقط الثلاث شعار الماسون يقدّمونهُ على اسمائهم في كتاباتهم ليتعارفوا بينهم وهذه النقط تمثّل مثلّثاً يريدون بهِ المساواة بين كل البشر بين الصغير والكبير والسيّد والمسود والامير والمأمور. اما كون ثلثار أحصى بين الماسون فهو امر ثابت لا ينكر (اطلب تاريخ الماسونية لجرجي زيدان ص ١٤٩)